مسرحيـــة

ليـلة ليــــــلاء

تأليف

السـيد حـافظ

الزمان : ليلاً.. الساعة السابعة مساءً

المكان : غرفة صالون فى منزل قديم منذ الأربعينات.

الديكور : الديكور فى الصالون يدل على أن الأثاث منذ أكثر من أربعين عاماًُ لم يتغير..كنب عربى وفوتيهات قد تغطت بقماش أبيض واللون الأبيض خوفاً من الاتساخ.. ومن هنا فإن القماش واللون الأبيض يغطى قطع أثاث الصالون..

فى يمين : الصالون باب يفتح على غرفة المكتب..

فى اليسار : باب يطل على غرفة النوم.

وبجوار غرفة النوم باب غرفة أخرى..

فى اليسار: يلاحظ أن جزء من ديكور مكتب وقد وضعت فى شكل مكتبة عريضة بطول مترين وعرض متر ونصف تقريباً...

كراسى الصالون المغطاة بقماش أبيض عبارة عن كنبة تتسع إلى فردين..

وكنب يتسع لفرد وعدده أربعة..

طاولة مفطاة أيضاً بمفرش بلاستيك أبيض..

الديكور : به فسحة قديمة.. ساعة كبيرة قديمة تشير إلى السابعة مساء.. الجدران لم تدهن منذ وقت طويل.. اللون الأصفر على الحائط..

الإضاءة : خافتة نوعاً ما.. هادئة.. سبوت على المكتبة.. اسبوت كبير التى يظهر جزء منها فى اليمين.. والأسبوت باللون الذهبى.. مكتبة الكتب مغطاة بقماش أبيض.

هالة : (إمرأة فى الخمسينات .. جميلة الملامح.. هادئة.. يبدو عليها الحزن.. ترتدى ملابس سوداء ولكنها أنيقة.. وهى تمسك فى يدها فوطة حمراء..) " تنادى"

يا نهى.. يا نهى.. هيا تعال.. لقد اقترب موعد المشترى.. وخالتك وأبنة خالتك فى الطريق..

نهى : (من الداخل) ها.. قد أوشكت على الانتهاء يا أمى.

هالة : (بصوت مرتفع) لا تضع على وجهك الكثير من المكياج نحن مازلنا فى حالة حداد على جديك رحمة الله عليه.

نهى : (تدخل إلى الصالون) جدى مات .. والأربعون قد انتهى أمس.. يا أمى علينا أن نخلع ملابس الحداد ونلبس ملابس أخرى.

هالة : انت عنيدة وغريبة يا بنت على.. انت مثل أبيك لا تحبين الأحزان ولا تعرفين أن للحزن جلاله.

نهى : الفرح له كل شئ يا أمى.. أنا لا أحب الأحزان

هالة : الأصول.. الواجب.. هناك أصول وتقاليد.. ملابس الحداد لمدة أربعين يوماً.

نهى : وانتهى الأربعون أمس.

هالة : لا.. باقى يومين.

نهى : لا .. لقد ا نتهى الأربعون أمس والدليل على ذلك إننا اجتمعنا اليوم من أجل الكنز.

هالة : أنت عنيدة.

نهى : هل تظنين إن هذا الكنز سيجعلنى أشترى سيارة جديدة. بدلاً من السيارة العجوز المتهالكة التى لدينا.

هالة : أظن أن نصيبنا من هذا الكنز سيكون حوالى مائة وسبعون ألف جنيهاً.

نهى : لا.. يا أمى.. لا يقل عن ربع مليون.. هذا الكنز نصف مليون لك ربع ولخالتى الربع الآخر.

هالة : جدك قال لنا تركت لكم هذا الكنز.

(يلاحظ أن نهى فى العشرين من العمر.. سمراء مثل أمها جميلة المرمح وهادئة التفاصيل.. ثوبها الأسود يدل على أنها قد أدخلت تعديلات فى الثوب ليكون متطوراً وغير تقليدى.. أشبه بفستان سهرة حشمة)

نهى : سأشترى سيارة جديدة.. واشترى لك تليفزيون كبير ٣٢ بوصة.. وسأشترى لك بوتجاز جديد أيضاً .. ما رأيك.

(جرس الباب)

هالة : افتحى الباب سأذهب لأرى براد الشاى (تختفى)

: (نهى تفتح الباب تدخل نانسى فتاة فى العشرين وسارة فتاة فى السابعة عشر من العمر.. فتاتان جميلتان.. ملابس جميلة أنيقة شبابية)

نانسى : هاى.. كيف حالك يا نهى.

سارة : أهلاً يا نهى يا حبيبتى.

نهى : (فى حالة ذهول وارتباك) لقد خلعتم ملابس الحداد

نانسى : مامى قالت بعد الأربعين نخلع ملابس الحداد.

سارة : وهى تهمس لنهى.. وأنا خلعتها فى اليوم العشرين.. لم انتظر الأربعين.. لماذا يسمونه الأربعين.. من المفترض أن يتطور الأمر ويسمونه العشرين.

نانسى : أين خالتى.

سارة : اين خالتى هالة.

نهى : اين خالتى نانى.

نانسى : إنها تصعد السلم ببطئ.. وليس لديكم مصعد مثل المنزل الذى نسكن فيه.

سارة : إنه منزل قديم منزل جدى وهو مكون من دور واحد فقط.

هالة : (وهى تدخل) كيف حالكم يا بنات أين أمكما (تحتضن الفتاتان تقبلهما)

نانسى : أمى تصعد السلم ببطء.. لقد كبرت أصبحت عجوزاً.

سارة : أمى مازالت قوية ومتماسكة وقوية..

(تظهر نانى.. وهى امرأة فى الستينات.. مختلفة القوام.. تتنفس بصعوبة.. حيث أن السلم اجهدها...)

نانى : السلام عليكم.

هالة : وعليكم السلام (تقبلها)

نانى : لم أهد استطيع الصعود والهبوط.. من السلم كيف حالك يا نهى.. (تقبلها)

نهى : بخير يا خالتى.. أجلسى واستردى أنفاسك.

نانى : كبرت يا هالة.

هالة : لا تقولى هذا الكلام.. أنت مازلت قوية وصغيرة.. ربنا يعطيك الصحة.. (تفاجئ هالة بأنهن لا ترتدين الحداد)

هالة : ماذا فعلت يا نانى.. مقعول.

نانى : ماذا فعلت يا هالة.

هالة : لقد خلعت ملابس الحداد.

نانى : نعم خلعتها.. لقد انتهى الأربعون.. أمس كان الأربعين .

هالة : آه يا أبى.. أه .. من يحزن من ! عليك.

نانى : نعم ماذا تريدين.. (بضيق)

هالة : أبوك ألا تحبينه.. أبوك العالم.. الورع.. المثقف الجليل.. تحزنين عليه أربعين يوماً فقط. يجب أن تنتظرى عاماً.

نانى : الواجب يقول ليوم الأربعين فقط.

هالة : أنت تكرهين أباك.. (تبكى)

نانى : أكرهه.. بالرغم من أنه كان يدللك ويحبك أكثر منى.

هالة : تكرهينه لأنه كان يحبنى أكثر منك.

نانى : لا.. لأنه تزوج بعد وفاة أمى باسبوع.. أسبوع واحد فقط.. هل تذكرين هذا.. تذكرين جيداً كم توسلنا اليه ونحن صغار.. أن لا يتزوج ورفض.. كعلنى أنا وأنت فى مأزق.

هالة : لم يتزوج من فتاة صغيرة.

نانى : وماتت بعد زواجها منه بعام.. ماتت قهرها.. كان يقهرها.

هالة : أبوك العالم الجليل.. المثقف الذى كان الحى كله يشهدله الأخلاق النبيلة.

نانى : كان يخدع الناس ويظهن أنه يخدم الله.

هالة : استغفر الله لا تقولى هذا الكلام أمام البنات.

نانى : وتزوج من امرأة أخرى صغيرة.. مطلقة وماتت بعد عامين.. كان يقبض على النساء.

هالة : استغفر الله.

نانى : أبوك قتل أمنا وزوجته الثانية والثالثة.

هالة : الموت قضاء وقدر.

(بقعة ضوء على نانى وبقعة ضوء على هالة)

نانى : كنت استيقظ فى منتصف الليل أراه وهو يسكر ويحتفظ بزجاجة خمر وسط الكتب فى المكتبة.. وكان يمنعنا من مشاهدة التليفزيون وسماع الأغانى والموسيقى.. وهو كان يدندن بالأغانى وهو يسكر.

هالة : كنت استيقظ فى الليل أراه وهو يصلى ويسبح ويستغفر الله ويسأله الستر والصحة والعافية

نانى : كان يستمع إلى راديو ترانزيستور فى مكتبه ويسمع الأغانى التى كان يحرمنا منها.

هالة : كنت أراه يستمع إلى القرآن وأحياناً يقرأ الإنجيل والتوارة.. ويتأمل السماء

نانى : يستمع إليه.. كان يتحدث فى الهاتف فى الليل هامساً مع إمرأة مجهولة يغازلها باشد وأرق الكلمات عذرية.

هالة : كان قديساً يخاف منه الشيطان.

نانى : هذا حلمك به فى ذهنك وليس حقيقة.

هالة : هذا خيالك.. خيال الشيطان الذى يركب رأسك.

(يختفى الضوء من عليهما)

نانى : لقد مات.. مات بعد وفاة أمرى بعشرين عاماً.

هالة : وترك لنا الكنز.

نانى : كنزاً من الأوراق.. وليس من المال.. لقد صرف الأموال على النساء اللاتى تزوجهن.. ثلاثة نساء بعد أمى.. الأخيرة تتذكرينها.

هالة : ليس عيباً أن يتزوج أبوك من النساء.

نانى : سألتك سؤالاً .. المرأة الثالثة.. الراقصة التى تزوجها.. عاهرة.. فاجرة.

نهى : حرام.. كفى.. كفى شجاراً حول جدى. اذكروا محاسن موتاكم.

نانى : واذكروا سيئاتهم أيضاً.. لماذا المحاسن فقط والمساوئ لا.. لماذا نتركها...

نهى : يا أمى يا خالتى كفى.. كفى..

سارة : إن زوجة جدى امرأة لطيفة.. مسكينة لا تقولى عنها فاجرة.. إنها مسكينة.

نانى : إنها عاهرة.

سارة : إنها ضحية.

نانى : استولت على أموال جدك.

سارة : جدى لم يكن لديه أموالاً.. كان موظفاً ولم يملك الا مرتبه ومعاشه.. من أين له المال.

نانى : أنت ساذجة لا تعرفين هذا العجوز كان يكنز أموالاً

سارة : جدى لم يترك لكم الا هذا الكنز فقط.

نانى : (بغيظ) ياه.. كلما تحدثت معك يا بنت ضغطى يرتفع.. سأذهب لأغسل وجهى بماء مثلج.

هالة : تعال.. تعال.. (تأخذها وتخرج) اغسلى وجهك..

(تخرج نانى وهالة من الغرفة)

الثلاثة على المسرح

نانسى : نهى.. ما أخبار الحب.. أخبار الزواج

نهى : لا توجد أخبار.

سارة : إنها تخبئ أسارها فى صندوق.

نهى : أى صندوق

نانسى : صندوق فى كنز جدى (تضحكان)

سارة : (بسخرية) كنز جدك.. هل تصديقين الكنز

نانسى : نعم كنز جدى.. كنزنا.. كنز العائلة.. ما اعتقادك .. كم يساوى؟

نهى : (تبتسم) كم يساوى فى وجهة نظرك.

نانسى : لا أعرف .. ماذا تظنين أنت؟

نهى : يساوى مليون جنيه.

نانسى : أوه هائل.. مليون جنيه.. ستدفع صاحبة المكتبة لنا مليون جنيه.. هل ستدفعها نقداً أم بشيك.

نهى : هل ترديها نقداً أم بشيك.

نانسى : أخاف من البنوك ربما تخدعنا بالشيك تقولى لا نريد الشيك نريد أموالنا نقداً.

سارة : نصرف الشيك أولاً ثم نسلمها الكنز.

نهى : (تبتسم) واذا قالت إن الكنز يساوى أقل من مليون

سارة : علينا أن نتمسك بالمليون.. ولا نتنازل.

نهى : نتنازل قليلاً.. ربما يكون نصف مليون.

سارة : لا.. هذا تبديد.. أنا احتاج إلى سيارة فاخرة تساوى ربع مليون جنيه.

نهى : وانا كذلك احتاج إلى سيارة.

سارة : أمى ونحن نصف مليون وانتم نصف مليون... لأننا نحتاج إلى شقة جديدة فاخرة.. نجهزها لاستقبال العريس القادم.

نهى : هه.. عريس قادم.. لمن لسارة أم نانسى.

نانسى : أمى تقولى شباب هذه الأيام مسكين غلبان يحتاج إلى شقة والأم الذكية تجهز لابنتها شقة.. ولنفترض أن السيدة صاحبة المكتبة قالت إن الكنز يساوى تسعمائة ألف جنيه.

سارة : لا يهم نتنازل قليلاً
نهى : لماذا يتم تثمينها من هذه السيدة.
سارة : أمى سألت كل صديقاتها وأزواجهن فقالوا هذه المرأة تشترى الكتب النادرة.. وتعرف كيف تبيعها فى لندن وباريس بالدولارات واليورو والاسترلينى.
نانسى : يبيعون الكتب العربية النادرة فى لندن وباريس لماذا؟
نهى : نعم.. الأثرياء العرب يشترون بعضها؟
نانسى : لا يشترون النساء الجميلات.
سارة : انت يا نهى لا تحبين العرب لأن خطيبك العربى هجرك.
نهى : لم يهجرنى.. أنا الذى اكتشفت خيانته.
سارة : أين ومتى وكيف حدث هذا.. أحكى لنا..
نهى : ألم تحكى لكم خالتى.
سارة : أمى تقول.. والله أعلم
نانسى : أحكى لنا إنت يا أبنة الخالة
نهى : أريد أن أعرف لماذا خالتى تكرهنى؟ وتكره أمى لماذا تكرهنى وأنا بالذات؟.
سارة : أمى لا تكرهك.
نانسى : هذا كلام حقيقى أمى تكرهك.. كيف عرفت أن أمى تكرهك.. من قال لك هذا.
نهى : هى تكره أمى.. ما ذنبى أنا.. لماذا تكرهنى.
سارة : أمى لا تكرهك.
نانسى : لا.. تكرهها.. قولى الحقيقة.. هى تكرهها وتكره خالتى
سارة : اخرسى سأقول لأمى عن ما يدور الأن.
نانسى : قولى لها.. أمى تكره خالتى وتكره نهى.
نهى : لماذا ؟ لماذا؟
نانسى : جدك.. جدك هو السبب كان يحب أمك أكثر من أمى.
نهى : أمى تقول أن خالتى نانى حصلت على كل شئ.
نانسى : زوجها جدنا رغماً عنها من رجل مسن عجوز يكبرها ثلاثين عاماً.. وكان عجوزاً بخيلاً
نهى : انت تتحدثين عن أبيك يا نانسى.. أنت أبنة عاقة.. أبوك رجل بخيل.
نانسى : رجل بخيل جداً.. شديد البخل.. أمى تكرهه وأنا

اكرهه.. كان عجوزاً بشعاً.. يذلنا من أجل قليل من المال.

سارة : أنت مجنونة.. أنت تسبين أباك.. إنه أبوك الذى كان سبباً فى مجيئك إلى هذا العالم.

نانسى : أى عالم.. هذا الجحيم.. الذى نحياه.

سارة : الحياة جحيم

نانسى : الحياة جحيم.. لأنها مليئة بالشر وأى شر.

سارة : البشر.. الناس.. هذه ليست حياة.. لماذا نجئ إليها أخبرينى.

نانسى : نحن نأتى بإرادة الله.

سارة : الله.. هو الحق.. العدل. الخير.. الجمال.. أين هذا فى الحياة.. الباطل والكذب الظلم ينتشر ينتشر.. القبح يزداد

نهى : لماذا هذه الكراهية فى عائلتنا.

نانسى : الكراهية فى كل العائلات لكننا نحبئ أعيننا.. الكره فى كل العائلات سمعى.. لأنهم بشر.. الإنسان حيوان طماع.. بشع شرير.. قالت.

سارة : هذه البنت مجنونة.. لا تعرف ما تقول.. تجلس أمام التليفزيون والفيدي والفضائيات .. مازالت صغيرة.

نانسى : اسم النبى حارسك وصاينك أنا صغيرة.. أنت أكبر منى بعامين فقط.

نهى : كم تعجبنى صراحتك يا نانسى طريقتك فى التعبير عن نفسك.

سارة : تقصدين وقاحتها... قلة أدبها..

نانسى : أنتم لا تحبون الصراحة.. نحن جيل سيعبر عن كل شئ.. لقد خبئتم مشاعركم.. أراءكم.. خيئتم حتى الحب لم تعرفون كيف تحبون بعضكم.. لكننا ينعرى كل شئ سنفصلكم.

سارة : أخرسى ماذا خبئنا وأى جيل تتحدثين عنه.. أنا وأنت جيل واحد

نانسى : أنت احتميت بجيل أمك وعاداتها وتقاليدها أنت خائفة من أن تعيشى عصرك أيامك أحلامك.. هذا الجيل الذى تقولين عنه جيل الفضيلة، جيل أمك هو جيل

الكراهية المستترة.. والحب الغائب.

سارة : قلت لك اخرسى يا مجنونة يا تافهة

نهى : دعيها تتكلم.. كفانا سكوتاً أريد أن أتكلم مثلها.. أريد أن أحكى بكل هذه الصراحة.

نانسى : تكلمى قولى لى لماذا تركك خطيبك وزميلك فى الجامعة الشاب العربى.. قولى.. تكلمى قولى ما بداخلك يا أبنة الخالة

نهى : نعم كان زميلى فى الجامعة.. كان خليجى.. اسمر وسيماً.. يبتسم دائماً.. مثقف.. قال إن أباه يريد زواجه من أبنة عمه التى لا يحبها.. ويريد الزواج منى لأنه يحبنى.

نانسى : ما أجمل الحب أحكى يا شهر زاد

نهى : (تسير فى بقعة ضوء فى منتصف المسرح والخلفية لها نانسى)

كنا نمضى يومنا فى الجامعة فى حوار وشجار ونسمع الأشعار ونأكل الوجبات السريعة ونسمع الكاسيت ونتسكع على النيل. يحدثنى عن الخليج وأحدثه عن النيل.. يحدثنى عن التغيير والتطوير ومقاومة الفكر القبلى والتعصب فى الأفكار.

نانسى : واو.. واو.. كان مثقفاً

سارة : اسكتى.. دعيها تكمل الحوار.

نهى : لكننى وجدته خائفاً .. مرتعداً.. يتحدث عن المقاومة ولا يقاوم عن التغيير وهو لا يتغير.

سارة : كيف.. أنا لا أحب الغموض يا أبنة الخالة.

نهى : كان يريد أن يتزوجنى فى السر وأن أظل فى القاهرة وهو يسافر ويتزوج من إبنة عمه حتى لا يغضب والده. وحتى لا يحرم من الميراث وأظل انتظره كل شهرين أو شهر يأتى من كام يوم.. كدت استسلم لفكرته الناعمة لكننى...

سارة : هه استسلمت وتزوجتى سراً قولى لن أخبر أحداُ

نهى : لا.. قرأت فى جريدة عن الآلاف من المتزوجات من أجنبى ويرفض الأزواج الاعتراف بأبنائهم.. أى إنسان هذا وأى دين وأى مجتمع يجعل من الرجل لا يعترف

بأولاده ويشكك فى نسبه اليهن. لماذا أتزوج وأصبح أمام الأولاد عاهرة وأبوهم يقول إنهم ليسوا أولاده وكيف أترك أولادى بلا حنسية.

نانسى : اللائى يتزوجن بعربى يسمون العربى أجنبى.. تصبح هى وأولادها بلا حقوق وبلا جنسية.

نانسى : هذا هو التخلف التخلف فى العقلية التى نعيش معها ووسطها كيف نغير العالم

نهى : كان يريد أن يغير العالم بالكلمات وليس بالأفعال.. كان يقول شيئاً ويفعل شيئاً أخر.. كان يريد أن يتزوجنى سراً وأولادى يكنون بلا جنسية. وأولاده من أبنة عمه يحملون الجنسية.

نانسى : تسقط قوانين هذه الأمة الخربة العقل. المتخلفة التى تقتل الحب وتزرع الكراهية .

سارة : انت يا بنت عقلك قد خرب من مشاهدة المسلسلات والتليفزيون والفضائيات والمجادلات والحوارات.. انت شيوعية.

نانسى : لا أعرف كلمة شيوعية.. وكلما تحدثنا عن تغيير القوانين والأفكار البالية قلتم شيوعية

سارة : الذين قالوا إن الدين أفيون الشعوب.

نانسى : (تضحك) ولم يقولو هكذا قالوا إن الدين يستخدمه الحكام المستبدين أن الدين الديكتاتوريون أن الدين كأفيون الشعوب

سارة : استغفر الله العظيم.. إذا قالوها.

نانسى : الاشتراكية هى الحل للفقراء.

سارة : هؤلاء كفار.. الحل هو الإسلام.

نانسى : الإسلام نصف الفقراء.. ثم الدين لله والوطن للجميع.

نهى : انت تصلى يا نانسى.

نانسى : نعم أصلى

نهى : ولا ترتدين الحجاب

نانسى : وانت لماذا لا ترتدين الحجاب

نهى : سوف افكر فى الأمر

نانسى : الدين ليس ظاهرة يا أختى

سارة : انت لا تتحديث فى الدين

نانسى : أنا اتحدث عن كل شئ.
نهى : هل تشكين فى وجود الله
نانسى : أنا أشك فى كل شئ حتى أصل إلى اليقين.. لكن شكى فى وجود الله أوصلنى إلى الله.. شاهدت الله ذات ليلة وأنا على سرير الموت.. كنت مريضة بالحمى الشوكية وقال الطبيب لن تنجو منها لكننى نظرت إلى السماء فى ليلة وأنا على سرير المرض وحدثت القمر.. وسألته أين الله؟ هل هو موجود.. هل يسمعنى.. ومددت يدى الباردة نحو النافذة قلت له يا الله قلت إنك اقرب إلى من حبل الوريد خذ بيدى واشفنى ونجنى.. وجدت يد معى وقلبى يمتلئ نوراً ويسرى فى دمى نور.. وفى قلبى..
وفى الصباح قال الطبيب لقد حدثت معجزة لهذه الفتاة.. إنى أعرف الله.. وأعرف أنه يكره الجهل والجهلاء والسفهاء... أعرف الله.
نانى : (تدخل نانى) لقد تأخرت صاحبة المكتبة هذه.. أين هى.. (هالة تدخل خلفها)
هالة : (جرس الباب) (تتجه هالة ناحية الباب) لقد جاءت. (تفتح الباب) سوزان.
سوزان : (امرأة فى الأرعين.. مطلقة جميلة بعض الشئ) مساء الخير يا ست هالة.. كنت أمر من هنا هل تريدين شيئاً.
هالة : ماذا بك.
سوزان : ابنى يا سيدتى.. حدثت له حادثة منذ يومين ذهبت إلى أبيه رفض أن يدفع فى علاجه أى قرش ماذا أفعل.. المستشفى تحتاج إلى مال.
هالة : لا حول ولا قوة إلا بالله.. ألا يخجل زوجك من أفعاله
سوزان : المرأة المطلقة لا تساوى شيئاً.
نهى : (إلى نانسى) هذه خادمتنا.. مؤهل عال زوجها طلقها بعد عودته من الخارج وتزوج من فتاة أجمل منها وأصغر منه بعشرين عاماً وترك لها الأولاد.. ثلاثة.
سارة : الحياة ليست لذيذة.. زواج.. طلاق.. وأطفال.
نهى : فى أى شئ تفكرين يا بنت.
سارة : فى عدم الزواج ولا الانجاب.

نانى : (تحدث سوزان) لابد أن تشتكيه فى المحكمة لك حقوق عليه نفقة وغيره.

سوزان : حتى الشقة يريدها منى.. يريد أن يخرجنى منها.. شقى العمر ضاع.. كل ما قدمته وفعلته ضاع.. الحب والأحلام والأيام.

نانى : ما هذه الحكمة.. انت.

سوزان : أنا خريجة معهد عالى للتجارة.. وزوجى كان زميلى.. كنت أحب الشعر والرسم.. وسافر هو إلى دولة عربية نفطية وظل يشكو طوال عامين ثم فتح الله عليه وعاد بعد تسع سنوات ومعه عروس شابه صغيرة تزوجها من هناك.

نانى : تسع سنوات وكيف كنت تعيشهن.

سوزان : كنت أعمل خادمة.. خادمة لأن الخادمة أجرها ثلاثة أضعاف الموظفة الحكومية وأطفال صغار يحتاجون إلى مال ويحتاج إلى مأكل وملبس ومصروف.. خادمة متعلمة هذا هو النظام العالمى الجديد.

نانى : أنت مثقفة.

سوزان : كنت ضمن حركة الطلاب فى الجامعة.

سارة : هذه المرأة مأساة متحركة.. معقولة بعد التعليم العالى.. تعمل خادمة وزوجها يهجرها. الحياة صعبة.. الزواج شئ بشع.

نهى : ولكن شر لابد منه.

سارة : إذا كان هو كذلك لماذا لم تتزوجى حبيبك الخليجى وتتحملى.

نهى : اتحمل ماذا.. الأولاد.. بدون جنسية.. أتحمل ماذا هجرته طوال الوقت.

سارة : هذه المرأة هجرة تحملت هجرة زوجها وعندما عاد تزوج بغيرها.

نهى : النساء مسكينات.

سارة : لا أظن.

نانسى : لا تظنين ماذا.

سارة : إن النساء مسكينات.

: (فى الجانب الآخر.. هالة ونهى وسوزان)

سوزان : كنت استطيع أن أذبحه وأقطعه قطعاً قطعاً وأرمى جثته للكلاب لكننى خفت على أولادى.

نانى : استغفرى الله يا بنتى.. هذا شيطان.

هالة : يا سوزان لو قتلتيه ماذا ستكسبين هو سيموت وأنت فى السجن وأولاد فى الملجأ.. الدنيا ما لها أمان.

نهى : اسمعى يا سوزان.. أدخلى المطبخ أغسلى بعض الصحوت والأطباق وحضرى لمون لأننا فى انتظار ضيوف.

نانى : نحن لسنا بضيوف.

نهى : أعلم يا خالتى (تغمز لها)

سوزان : حاضر.. (تدخل سوزان إلى المطبخ)

نهى : يا خالتى دعيها تدخل تنظف الأطباق.. تأخذ حسنتها وتمشى وربنا يسهل لها ويسهل لنا.

سارة : أريد أن أتحدث معها.

نانسى : أنت مجنونة.. (تمنها من اللحاق بسوزان)

سارة : اقترح أن نعطيها نسبة عشرة بالمائة من الكنز.

نهى : عشرة فى المائة من الكنز.

سارة : نعم أليس الكنز لنا جميعاً.

نانسى : اعطها من نصيبك أنت.

: (فى المطبخ .. الضوء على المطبخ)

: (يظهر حوض الماء والصنبور ودولاب)

سوزان : (وهى تشمر عن ساعديها لغسل الأطباق) الحياة أصبحت لا تطاق.. الرجال يخونون النساء والنساء يخن الرجال.. والرجال أصبحت سلاطة.

هالة : اتقى الله.. إياك أن يغويك الشيطان.. وتعملى شيئاً غلط.. الخطأ تحاسبين عليه يوم القيامة.

نانى : (وهى تجلس على مقعد بجوار سوزان وهى واقفة فى المطبخ) يا بنتى لو وجدتى ابن الحلال ال يصونك ويصون أولادك وعرضك تزوجى ولا تفعلين أى خطأ.

سوزان : أين هذا الرجل الذى يتزوج من امرأة لديها ثلاثة أطفال ويصرف عليهم.. الرجال يريدون اللعب معى وليس الزواج.

نانى : اللعب معك.
هالة : أعوذ بالله .. رجال عيونهم فارغة.
سوزان : والله والله يا ست هالة كل رجال الشارع يتوددون لى.. يريدون اللعب معى فقط.. زواج لا.
نانى : وماذا تقولين لهم.
سوزان : أقول لهم إن شاء الله سنلعب بس ربنا يحل مشاكلى مع زوجى وتصبح الحياة وردى.
نانى : ولا يريد أحد منهم الزواج.
سوزان : بعقد عرفى واحد.. واحد من وسط هؤلاء الرجال يريد الزواج عرفياً حتى لا تعرف زوجته.
نانى : الزواج العرفى موضة هذه الأيام.. إياك يا سوزان.
هالة : وزوجك هذا الموكوس.. أبو عين فارغة ألا توحشينه.
سوزان : لا لا أوحشه.. ولا يشعر بالحنين.
نانى : وأخواته.
سوزان : واحد منهم هو الذى طلب الزواج العرفى منى.
نانى : أخوه.
سوزان : نعم.
هالة : أعرف واحدة محامى زوجها طلب منها زواج عرفى رفضت.
نانى : أعرفها هذه الواحدة.
هالة : (بارتباك) لا تعرفينها.
نانى : لا أعرفها جيداً هو أنت..
: (ضوء على الصالة)
نانسى : أنا أويد هجرة البنات للخارج والعمل بالخارج مثل الشباب تماماً.
سارة : ماذا يعنى إنحلال.
نانسى : وماذا يفعل انحلال الشباب.. البنت غير الولد.
سارة : فى أى شئ الفرق هى موجب وهو سالب.. أو هو سالب وهى موجب.
نانسى : أنت أحياناً تصبحين متطرفة.
سارة : أنا متطرفة.
نانسى : ولك أفكار منحرفة.
نهى : والله ليست منحرفة تماماً.. أنا اؤيد سفر البنات للخارج

مثل الولاد.

نانسى : دون أب وأم أو رجل معها.

نهى : المرأة إذا أرادت الانحراف ستنحرف حتى ولو كانت وسط كل رجال العالم. والمرأة والتى لا تريد الانحراف لن تنحرف حتى ولو كانت فى ماخور.

نانسى : هذا كلام الشعراء .. المرأة كائن ضعيف ودود.. تقويه الكلمة والشعر والموسيقى والعطر.

سارة : والذهب والملابس والموبايل والسيارة والرحلات.

نهى : لو جاءت المرأة وثمنت الكنز وحصلنا على المال ستسافرين يا سارة.

سارة : أكيد بعد شراء الذهب والملابس الفاخرة وموبايل به فيديو وكاميرا وتسجيل وسيارة شيك.

نهى : وأنت يا نانسى

نانسى : لا أعرف.. احتاج إلى بعض الملابس.. السيارة.

سارة : مثلى.. وموبايل.. وذهب كنا نفكر هكذا.

نانسى : أنا لن أسافر بل سأفتح مشروع.

سارة : محل موبايلات أو كمبيوتر أو محل ملابس.. وأنت يا نهى.

نهى : لا أعرف سأترك الأمر لأمى.

سارة : أمك (بدهشة).

نانسى : أمك.. ألي لك رأى وحلم.

نهى : أحلامى ضاعت.

سارة : تتحدثين كالعجائز .. هل قصة حب فاشلة تجعلك تكرهين العالم.

نهى : الأحلام كالزهور تزبل وتموت وتولد من جديد لكن أين تكذبت؟ ومتى؟ وكيف؟

نانسى : (لنهى) لا تصديقها الحب يروح ويجئ يولد ويموت ويموت ويحيا.

سارة : الحب يولد ثم يموت أو هو ميت ثم يحيا.

نانسى : لا تحاولى اللعب بالكلمات.

نهى : الحب معنى غامض.

سارة : الحب نظرة.. لفتة.. كلمة.. إحساس.. قلق.. فرح.. بكاء.. الحب نار الحياة.

نهى : كلام الشعراء.. الشعراء سحرة العصر بالكلمات وأنا متأكدة أن قلبى مات لا ينفع فيه سحر.

(ينقل الضوء على المطبخ)

: ضوء على المطبخ (سوزان ونانى وهالة)

سوزان : سحر.. نعم البنت صنعت له سحراً.. عملاً هو مسحور بها.. نسى حبنا.. نسى أيامنا.

نانى : سحر إيه وكلام فارغ إيه.. زوجك جرى وراء رغباته وشهواته ونزواته.. واجهى الحقيقة.

هالة : أنا أصدق فى السحر.

نانى : كلام أمك الله يرحمها.. السحر.. أبوك كان رجل شهوانى مثل زوجها.. هناك رجل يجرى وراء شهواته ورجل لا يجرى.

هالة : السحر موجود فى القرآن والإنجيل والتوراة يا نانى.

نانى : نانى إيه وزفت إيه استيقظى السحر لا يوجد الآن.. الآن الشيطان هو الانسان والسحر هو الشهوة. هل تسمعين التليفزيون.

سوزان : التليفزيون هو السبب.

نانى : كيف؟.

سوزان : هذه المرأة اللعوب.. قالت لزوجى أنها تريده معها كى يحضر أثناء تواجد مهندس يصلح التليفزيون.. ومن يومها وهو أدمن الجلوس عندها.

هالة : قلت أنها بنت صغيرة وليست امرأة صغيرة.

سوزان : إنها صغيرة لكنها كانت مطلقة.. صغيرة لكن عقلها بعشر نسوان مش سهلة أبداً.

: (تدخل سوزان ونانى وهالة)

سوزان : ها هو الشاى قد جهز.

سارة : أنا لا أحب الشاى.. أحب المثلجات

نانسى : الشاى مفيد.

نهى : أعماالك ليمون.

سوزان : الشاى بالنعناع.

نانى : اشربى الشاى يا سارة كفى عن الدفع.. (جرس الباب)

سارة : لقد أتت.

نانسى : المثمنة.. صاحبة المكتبات.

هالة : افتحى الباب يا سوزان.
سوزان : حاضر.
سارة : انتظرى يا سوزان.
نانسى : نجلس جميعاً ونفتح التليفزيون كأن الأمر عادياً حتى تشعر أننا لا ننتظرها.
سوزان : حاضر.
: (يجلسن جمعيهن وتفتح التلفزيون)
(تشير هالة إلى سوزان لتفتح الباب)
(تذهب سوزان لتفتح الباب)
سوزان : أهلاً وسهلاً.
انجى : (صوت) مساء الخير هذا منزل السيدة هالة إبراهيم اسماعيل.
سوزان : نعم.
انجى : (صوت) قولى لها اشجان أو مدام إنجى صاحبة المكتبة التى حدثتها فى التليفون.
سوزان : اتفضلى.
ســـــــــــــــــتار

السيد حافظ
تليفون : ٠٠٢٠١٨١١١١٨٧٥ فاكس : ٠٠٢٣٣٨٧٥٩٥٧
E-mail: justhappy_man2000@yahoo.com
Hafez66@live.com